تدريبات فى المحادثة والالقاء
باللغة الفرنسية للطلبة الأمريكيين

ExERCiCES DE CONVERSATION ET DE
DICTION FRANCAISES POUR ETUDIANTS AMERICAINS.

شـخصيات المسرحيـة

جان ـ مارى
مارى ـ جان
فيليب (المدرس)
التلاميذ
تـومـا
ديـك
أودرى
الحارس
الموظف
الزبون
القاضى
المراقب
جـان
جانا
كورس
أصوات
الصحفى

العمدة
المعمر
السيد
السيدة
السائق الأول
السائق الثانى
الخبـاز
الجزار
البقـال
الصيدلى
الشماعة
الخبـازة
الزبـون
الزبونة
الطبيب البيطرى
صاحبة الكلب
الجرسون

جان ـ ماري : صباح الخير يا ماري ـ جان ·

ماري ـ جان : صباح الخير يا جان ـ ماري ـ أين تذهب ؟

جان ـ ماري : أنا ذاهب الى الفصل ، وأنت ؟

ماري ـ جان : أنا ذاهبة الى الفصـــــل · آه ، ها هو ذا فيليب · الى أين هو ذاهب بهذه السرعة !

جان ـ ماري : هو يتوجه الى المدرسة ·

ماري ـ جان : ونحن أيضا ، ولكن ليس بمثل سرعته · أنا متقدمة ·

جان ـ ماري : أخشى أن أتأخر · ومع ذلك فنحن فى الفصل نفسه وينبغى أن نكون جميعا فى الفصل فى الوقت نفسه ·

ماري ـ جان : اذن قد أكون أنا المتأخرة ·

جان ـ ماري : وأنا المتقدم ·

ماري ـ جان : هل نحن منطقيون ؟

جان ـ ماري : لا أعتقد ·

ماري ـ جان : لا أهمية لذلك · المهم أن نكون فى صحة جيدة ·

جان ـ ماري : هذا صحيح · يجب أن نتمكن من المقاومة حتى عطلة العام القادم ·

ماري ـ جان : العام القادم ما يزال بعيدا ·

جان ـ ماري : هل يلزم وقت طويل لكى تدخل اللغة الفرنسية فى رأسى ؟

ماري ـ جان : يلزم عشرون عاما من العمل لرأس مثل رأسك ·

جان ـ ماري : خلال عشرين عاما يمكن أن أنسى دروس التسعة عشر عاما الأخرى ·

ماري ـ جان : فى هذه الحالة يكون عليك أن تعيد الكرة عشرين عاما مرة أخرى ·

جان ـ ماري : ليس صحيحا · أوليس ما أتحدث به الآن من اللغة الفرنسية الصحيحة ؟

ماري ـ جان : ليس من الفرنسية الحقيقية · بل هو ترجمة عن الانجليزية ·

التسمية

الشخوص

[فيليب (المدرس) ، ماري — جان ، جان — ماري ، التلاميذ]

فيليب : صباح الخير يا سادة ، صباح الخير يا آنسات · ألا تجيبون ؟

لا أحد يجيب · لماذا لا تجيبون ؟ أجيبوا اذن ·

أوه ! الوقت مبكر جدا ، التلاميذ لم يحضروا بعد · آه ، أنا سامع أقدامهم في الممر · لقد وصلوا · لقد حضروا · افتحوا الباب · ادخلوا · أغلقوا الباب · تقدموا · اجلسوا · سكوت · سأنادي الأسماء : جان — ماري ·

جان — ماري : موجود ·

فيليب : قل لي يا جان ماري ، ما اسمك ؟

جان — ماري : اسمي جان — ماري ·

فيليب : هذا صحيح · أنت تفهمني · أنت تلميذ ذكي · ماري — جان ·

ماري — جان : موجودة ·

فيليب : قولي لي يا ماري — جان ، ما اسمك ؟

ماري — جان : اسمي جان — ماري ·

فيلب : أنت لا تفهمين · هذا خطأ · أنت مخطئة · انتبهي ، يا ماري — جان : قولي ، ما اسمك ؟

ماري — جان : اسمي ماري — جان ·

فيليب : هذا أفضل · لا تخطئي · يكفي هذا اليوم · انهضوا ·· اخرجوا ، اذهبوا لتأكلوا ·

التحية

الشخوص

(ماري — جان ، توما ، التلاميذ)

ماري — جان : صباح الخير ، يا توما ·

توما : (لا يجيب)

ماري — جان : ألا تريد أن تقول لي صباح الخير ؟ لماذا لا تريد أن تقول لي صباح الخير ؟

توما : لأنني لا أعرفك ·

ماري — جان : نحن نقول صباح الخير حتى لمن لا نعرفهم · ثم انك تعرفني ·

اذن يمكن أن تقول لي صباح الخير ·

توما : آه ، نعم ، عفوا · أنا أعرفك الآن · اذن أقول لك : صباح الخير · كيف حالك ؟ كيف الصحة ؟ كيف الحال ؟

ماري — جان : أنا لا أريد أن أقول لك صباح الخير لأنني لا أحب الناس الذين لايعرفونني ·

توما : قوليها لي مع ذلك ·

ماري — جان : أنا أقول صباح الخير للناس الذين أعرفهم وللناس الذين لا أعرفهم ، ولا أقولها للناس الذين لا يعرفونني · بل لا أكلمهم · كم الساعة ؟

توما : الثانية عشرة ظهرا الا الربع يا ماري جان ·

آه ، كلا ، الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق ··· عفوا ، والنصف ·

ماري — جان : لماذا لا تذهب لتناول الغداء اذا كانت الساعة الثانية عشرة ظهرا ؟

توما : لأن المدرس لا يعرف ذلك ·

مارى ـ جان : ليس عليــــه الا أن ينظر فى ســــاعته ·

توما : انه يتحدث · ولا يستطيع أن يفعل شيئين فى وقت واحد : يتحدث وينظر فى الساعة ·

مارى ـ جان : هل يجب أن تقول له ان الساعة الثانية عشرة ظهرا ·

توما : هو لا يستطيع أن يفعل شيئين فى وقت واحد ، ومن باب أولى ثلاثة : يتحدث وينظر فى الساعة ويسمعك ·

مارى ـ جان : أنا أعمل أربعة أشــــياء · فأنا أسمعه وأسمعك أنت ، وأنظر اليك وأشعر بالجوع · وهذا أصعب من عمل ثلاثة أشياء ·

توما : يمكننا أن نجعله يفعل خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، أحد عشر ، اثنى عشر ، ثلاثة عشر ، أربعة عشر ، خمسة عشر ، ستة عشر ، سبعة عشر ، ثمانية عشر ، تســعة عشر ، عشرين ، واحــدا وعشرين ، ثلاثين ، أربعين ، خمسين ، ستين ، سبعين ، ثمانين ، واحدا وثمانين ، تسعين ، تســــعة وتسعين ، مائة ، الف ، مليون ، مليون شىء فى وقت واحد ·

مارى ـ جان : هذا أصعب بكثير من عمل شيئين فى وقت واحد ·

توما : لماذا ؟

مارى ـ جان : أنت غبى جدا لايمكنك أن تفهــم ذلك ·

توما : أنا لست غبيا · ولكننى قصير النظر ·

مارى ـ جان : أولى بك أن تنصت لما يقول ·

توما : أنا أفضــــل أن أتعــــلم العد باللغــــة الفرنســــية ·

الشعور بشىء

الشــــخوص

(توما ـ جان مارى ـ ديك)

توما : صباح الخير يا جان مارى ، الســــاعة أصبحت الثانية بعد الظهر · وأنا لم آكل · أنا أشعر بالجوع ·

جان ـ مارى : أنا لا أشعر بالجوع · أنا اشعر بالحر ·

توما : أنا اشعر بالجوع واشعر بالحر ·

جان ـ مارى : أنا أشعر بالحر واشعر بالبرد لأننا فى الصيف · والصيف بارد هذا العام ·

توما : أنا اشعر بالجوع ، وأشعر بالحر ، واشعر بالظمأ ·

جان ـ مارى : حينما نشعر بالظمأ نشعر بالنوم ، اذن فأنا أشعر بالنوم ·

توما : أنا ، أشعر بالجوع وأشعر بالحر ، واشعر بالظمأ ، وأشعر بالنوم ، وأشــــعر بالالم · لا أشعر بحاجة لشىء ولكننى أشعر بالم فى كل مكان ·

جان ـ مارى : جميل ألا تشعر بحاجة لشىء ·

ديك : فعلا ، وأجمل منه أن نشعر بالنوم ·

الفصــــل

الشــــخوص

ديك (المدرس) ··

توما ـ اودرى ···

ديك : صباح الخير يا توما ·

توما : صباح الخير يا أستاذ ·

ديك : لا تدعنى « أستاذ » • ادعنى « ديك » فهذا أسهل • ثم أننى لا أكبرك كثيرا • صباح الخير يا أودرى •

أودرى : (لديك) صباح الخير يا أستاذ •

ديك : لا تدعنى « أستاذ » ، ادعنى « ديك » فهذا أسهل • ثم اننى لا أكبرك كثيرا

أودرى : أوه ، بلى يا أستاذ ! كم عمرك ؟ أنا عمرى سبعة عشر عاما فقط •

ديك : بعـد سـبعة عشر عاما ، سيكون عمرك الضـعف •

أودرى : نعم ، بعد سـبعة عشر عاما ، سيكون عمرى ستة وعشرين عاما •

توما : ليس هذا صـحيحا ، يا أستاذ • عفـوا يا « ديك » • بعد سبعة عشر عاما ، سيكون عمر أودرى أربعة وثلاثين عاما •

ديك : أنت قوى جدا فى الحساب الذهنى • لكن أودرى أقوى منك فى اللغة الفرنسية •

توما : يمكننى أن ألحق بها • أنا أكبر منها بعام واحـد •

ديك : عجبا ، يا أودرى • سبعة عشر وتسـعة وأربعون لا يساوى خمسة عشر •

أودرى : الا اذا كانت خرافـا • بابا هو الذى قال لى ذلك •

ديك : (لتوما) ـ مادمت تجيـد العـد هكذا ، فعدد لى الأشياء الموجودة فى الفصل •

توما : ماذا يعنى الفصل •

ديك : الفصل هو مكان أو يمكن أن أقول انه حجرة فيها ، كلا ، بل هو مجموعة من التلاميذ المشاكسين تحت اشراف مدرس • هو أيضا قاعة تعطى فيها الدروس • وهذا يعنى أن الفصل فى الوقت نفسه عدد من التلاميذ تحت اشراف مدرس يدرس لهم شيئا • وهو أيضا قاعـة •

توما : الفصل لا يمكن أن يكون شيئين فى وقت واحد • هل يمـكن أن تكون أودرى فى وقت واحد فتاة وتمساحا ؟

ديك : أنت توجه لى أسئلة محرجة • سأحاول أن أفكر فيها • عدد اذن الأشياء التى فى حجرة هذا الفصل •

توما : أنا أرى الأدراج ، المنصـة ، الكرسى ، ثلاث نوافذ على اليسار أى على يمينك ، وبابا أمامى أى خلفك •

ديك : وهذا ، الشيء نفسه يمكن أن يوجد فى مكانين مختلفين فى وقت واحد • أكمل •

توما : ومدرسا •

ديك : أين المدرس اذن ؟

توما : هنا أمامى • المدرس هو أنت •

ديك : هذا صحيح • أنا كنت لا أرى نفسى • أكمل •

توما : يوجد أيضـا طباشـير وسبورة وكتب وكراسات وأقلام رصـاص وأقلام حبر ، ومحابر ، وأقلام جافة ، ومصباح ، واسفنجة ، وقاموس ، وساعة حائط ، وتلميذة هى زميلتى أودرى ، وتلميذ هو توما •

أودرى : توجد أيضا أربع جدران تحيط بالفصل وأرضـية تحت أقدامنـا ، وسقف فـوق رؤوسنا •

ديك : ماذا نفعل فى الفصل ؟

توما : أسئلة شفهية ، أسئلة تحريرية ، قراءة جهرية ، املاء ، موضوعات تعبير ، امتحانات ·

ديك : لا يكفى أن نجمع الكلمات فى فراغ · لابد أن نصنع منها شيئا ·

توما : ماذا يا أستاذ ؟

ديك : ماذا يمكننا أن نصنع بالكلمات يا أودرى ؟

اودرى : بالكلمات يمكن أن نصنع جملا ·

توما : هل تعتقد أن هذا شيء ضرورى ؟

ديك : أعتقد ذلك بكل عمق ·

توما : اذن ، مادمت تريد ذلك ، فسأحاول أن أصنع جملا · ولكننى لا أحب ان أصنع جملا ·

ديك : لماذا لا تحب أن تصنع جملا ؟

توما : لأن الجمل كلمات ذات أصوات فخمة وفارغة · وهذا مسجل فى قاموس « لاروس » ·

اودرى : « لاروس » يقول أيضا ان الجمل مجموعات من الكلمات تمثل معنى كاملا ·

توما : أنا لا أوافق على تعريفك هذا ·

اودرى : لماذا لا توافق على تعريفى ؟

توما : لأن الجملة لا يمكن أن تمثل معنى كاملا وهى خالية من المعنى ·

ديك : أنت تخلق لنا مشكلات · اذا كنت لا تريد أن تصنع جملا بالكلمات التى ستتعلمها اليوم ، فاننى سأعطيك درجة سيئة ·

توما : حسنا ، يا ديك · سأحاول : الدرج فى الكراسة · الأستاذ فى جيب الساعة السبورة تكتب النص فوق المدرس · الطباشيرة تمسح الاسفنجة · الممر والفناء يوجدان فوق الكرسى والمنصة توجد فى الفسحة · الطباشيرة فى السقف ، والنافذة فوق الأرضية · أنا أفتح التلميذ والباب يجلس فوق المقعد · الجرس له ثلاث مدارس · والكتاب له أربع جدران تحيط به · ومع ذلك فان القاموس ليس له سوى ثلاث نوافذ : نافذة انجليزية وسبع فرنسية : النوافذ تقفز من الباب · المدرسة فى يد الأستاذ · المدرس يكتب فوق الطباشيرة بالسبورة · الفسحة تعلن عن الجرس · أنا أنت · هو ليس نحن · هم أنت · عندى ما عندك ، عنده ما عندهم ، عندهم ما ليس عندنا ·

ديك : كفى ، كفى ، هذا خطأ · ما هذا · يا الهى ، ان أودرى أغمى عليها · توما ساعدونى أودرى أغمى عليها ·

توما : هذا هو السقوط ·

زيارة المستشفى

الشخوص

(فيليب ، مارى ـ جان ، جان ـ مارى ، الحارس)

فيليب : صباح الخير يا دكتور · نحن جئنا لزيارة الآنسة مارى ـ جان التى أغمى عليها فى نهاية أول حصة فى اللغة الفرنسية ·

جان ـ مارى : دكتور ، هل حالتها تحسنت ؟ نحن لا نستطيع أن نواصل الدروس بدونها · فلا يوجد دروس بلا تلاميذ ·

الحارس : أنا لست دكتورا · أنا الحارس · ومع ذلك يمكننى أن اقول لكم أين تجدون الآنسة مارى ـ جان ·

جان ـ مارى : أين نجدها اذن ؟

الحارس : يمكنكم أن تجدوا هذه الآنسة المسكينة في المبنى رقم ١٢ في أقصى الفناء ، ما عليكم الا السير على طول ، في الممر أمامكم · حينما تصـــلون بعد مفترق الطرق سيروا في الممر الأيسر · حينمــــا تتقدمون أربعة عشر مترا وخمسين سنتيمترا تقريبا ، تواصلون السير على طول ، حتى تصادفوا نافورة · لفوا حول النافورة وعودوا من حيث جئتم ثلاثة عشر مترا وثمانية سنتيمترات وملليمترين ثم سيروا في الممر الأيسر الصغير · بعد ذلك ، توجهوا الى اليمين والى اليسار ، والى اليمين والى اليسار ، والى اليمين والى اليسار · ثم حاولوا أن تسيروا على طول أمامكم حتى تجدوا أنفسكم بجوار مقعد أخضر تجلسون فوقه خمس دقائق حتى يزول عنكم الدوار · اذا كان دهـان المقعـد ما يزال جديدا ، فلا تجلسوا · من هناك ، وفي اتجاه الغروب ، تقدموا ، ستجدون على اليسار طريقا ضيقا مزروعا بالبنفسج ثم طريقا آخر مزروعا بالياسمين · فلا تدخلوا لا في هذا ولا في ذاك · بل ادخـــلوا في طريق ثالث مزروع بالياسمين من ناحيـــة ومن الناحيـة الأخرى بالسوسن النادر من الناحية الأخرى · تقدموا دون أن تلتفتوا يمينا أو يسارا ، بل حاولوا أن تسيروا في وسط الطريق بالضبط حتى تصـــادفوا موظفا من موظفي المستشفى أو مريضا ، أو سائحا ، أو بستانيا أو زميلا لي · اقتربوا من هذا الشخص واسألوه اذا كان يستطيع أن يدلكم على المبنى رقم ١٢ · اذا حدث لأي سبب كان : جهل أو خرس أو ضعف عقل ، لم يســتطع أن يعطيكم المعـــلومات الضرورية ، واصـلوا السير حتى تعثروا على شخص آخر ، أو ثالث ، أو سابع ، أو عاشر ، يستطيع أن يدلكم · اذا كنتم سعداء الحظ وصـادفتم هذا الشـــخص قبل موعد غلق المستشفى ، كان مايزال أمامكم وقت لزيارة صديقتكم المريضة والا فعودوا غدا في وقت مبكر مع خريطة للمستشفى والحديقة · يمكنني أن أعطيكم الخريطة نظير خمسين مليما وأربعة عشر ألف فرنك بقشيش ·

فيليب : ما رأيك يا جان ماري ؟

جان ـ ماري : نشتري الخريطة ونعود غدا صباحا في ساعة مبكرة ·

فيليب : يا حضرة الحارس · أريـد أن أشتري الخريطة · هي غالية بعض الشيء · فهل يمكن أن تعمل لنا تخفيضا ؟

الحارس : ادفعوا لي البقشيش · وسأتحمل أنا للادارة الخمســـين مليمـا من الأربعة عشر ألف فرنك ·

فيليب : طيب يا حضرة الحارس ، ها هي ذي الأربعة عشر ألف فرنك أوراقا مالية جديدة من بنك فرنسا ·

الحارس : شكرا يا سيدي ، الى الغد ·

جان ـ ماري : الى اللقاء ، غدا ، غدا صباحا ·

الحارس : مع السلامة ·

فيليب : ان زيارة المستشفى هذه تكلفني الكثير · كم درسا في اللغة الفرنسية ينبغي أن أعطي لكي أعوض هذه النفقات · ســـأرفع أسعار الدروس ·

زيارة المستشفى

(اليوم التالي)

الشـــخوص

(فيـــليب ، ماري ـ جان ، جان ـ ماري ، الحارس) ·

فيليب : صباح الخير يا سيدي رئيس الحرس · لقد سبق أن جئنـــا بالأمس · هل تعرفتنا ؟ جئنا لزيارة ماري جان التي أصـيبت باغماء في نهـــاية أول درس من دروس اللغـــة الفرنســـية ·

الحارس : ليس أنا · كان الوقت متأخرا · أنتم قابلتم حارس الليـــل ، أما أنا فحـــارس النهـــار ·

فيليب : جئنا فى سيارة ومعنا خريطة تفصيلية بالحدائق والمبانى التى يضمها المستشفى ٠

الحارس : حسنا ٠ أرشدوا أنفسكم بأنفسكم حسب الخريطة التى معكم ٠ فأنتم لستم بحاجة الى مساعدتى ٠ سيروا بهدوء فى الممرات ٠

فيليب : هيا ٠ يا جان مارى اقرأ الخريطة بينما أقود أنا السيارة ، أعنى المعلومات الضرورية ٠

جان ـ مارى : حسنا ٠ سر على طول ٠ ها هو ذا مفترق الطرق ٠ خذ الممر الأيسر ٠ تقدم ، ثم لف ، توقف ، تقدم ، سر على طول ٠ هدئ السرعة ٠ لف كرر كل شئ مرة أخرى ٠ ارجع الى الوراء من جديد ٠ لقد رجعت أكثر من اللازم ٠ تقدم من جديد ، سر على اليسار ، على اليمين ، على اليسار ، على اليمين ، على طول ، الى الخلف ٠ فرمل ٠ لا تفرمل ٠ لف ٠ ها هو المقعد الأخضر ٠ ادخل فيه ، اقلبه رأسا على عقب ٠ برافو ! أحسنت ٠ على اليسار سر فى هذا الطريق ، كلا ، خذ الطريق الموازى ٠ تمام ٠ نحن على الطريق الصحيح ٠ لف الى اليسار ٠ قف ٠ ها قد وصلنا ٠

فيليب : شكرا يا جان مارى ٠ فلننزل ٠ أغلقوا الباب جيدا ٠ انتبهوا ٠ بالراحة ٠ لقد حطمتم سيارتى الجديدة ٠

جان ـ مارى : سأنتبه ٠ أوه ، عفوا ٠ يا فيليب ٠ لقد تحطمت سيارتك ٠ سنساهم فيما بيننا لنشترى لك سيارة أخرى ٠

فيليب : أنت رهيب يا جان مارى ٠ لا تبك ٠ لا تستسلم لوخز الضمير ٠ علينا بالبحث عن الطبيب ، مدير العيادة ، لنسأله أين يمكن أن نجد مارى ـ جان ٠

جان ـ مارى : انظر ٠ هاهو ذاك يتقدم نحونا ٠ صباح الخير يا دكتور ٠ هل يمكن أن تخبرنا

فلان : أنا لست الدكتور ٠ أنا ممرضة ٠

جان ـ مارى : عفوا يا سيدتى ٠

فلانه : لا ، أنا لست سيدة ، أنا آنسة ٠

جان ـ مارى : عفوا يا آنسة ٠ آه ، هذا شخص آخر ٠ صباح الخير يا دكتور ٠

فلان (١) : عفوا ، أنا لست الدكتور ، أنا باب المبنى الرئيسى ، ادخلوا ، ادخلوا ٠

جان ـ مارى : صباح الخير يا دكتور ٠

فلان (٢) : أنا لست الدكتور ٠ أنا السلم الذى يوصل الى الطابق الأول ٠ اصعدوا ، اصعدوا ٠

جان ـ مارى : صباح الخير يا دكتور ٠

فلان (٣) : أنا لست الدكتور ، أنا درابزين السلم ٠

جان ـ مارى : صباح الخير يادكتور ٠

فلان (٤) : أنا لست الدكتور ٠ أنا بسطة السلم ٠

جان ـ مارى : صباح الخير يادكتور ٠

فلان (٥) : أنا لست الدكتور ٠ أنا منضدة العمليات ٠

جان ـ مارى : صباح الخير يا دكتور ٠

فلان (٦) : أنا لست الدكتور ٠ أنا مشرط الجراح ٠

جان ـ مارى : صباح الخير يا دكتور ٠

فلان (٧) : أنا لست الدكتور ٠ أنا لست شيئا بالمرة ٠

جان ـ مارى : صباح الخير يا دكتور ٠

فلان (٨) : أنا لست الدكتـــور . أنا العشير المخصص للمرضى .

جان ــ ماري : صباح الخير يا دكتور .

فلان (٩) : أنا لست الدكتور . أنا لست سوى محجم مسكين (كأس هواء) .

جان ــ ماري : صباح الخير يا دكتور .

فلان (١٠) : أنا لست الدكتـــور . أنا كشف الحرارة .

جان ــ ماري : صباح الخير يا دكتور .

فلان (١١) : أنا لست الدكتور . أنا مقياس الحرارة (الترمومتر) .

فلان (١٢) : أنا سرير المريض .

فلان (١٣) : أنا وسادة المريض .

جان ــ ماري : صباح الخير يا دكتور .

الدكتور : أنا لست الدكتـور ، فقـــد قدمت استقالتي .

فيليب : ها هي ذي ماري ــ جان في سريرها .

ماري ــ جان : أو (فلان) أنا لست ماري جان ، أنا لست هنــــا . أنا غادرت المستشفى قبل خمسة عشر يوما .

متفرقات

الشـــخوص

(فيليب (المدرس) جان ــ ماري)

(ماري ــ جان ، التلاميذ)

فيليب : قل يا جان ــ ماري ، ماذا يجب أن يفعل التلميذ الجيد .

جان ــ ماري : التلميذ الجيد يجب أن يتمكن من الكتابة بسرعة وبالحبر ويجب أن يصل الفصل في الموعد .

فيليب : ماذا يعني يصل في الموعد .

جان ــ ماري : أنا أصل في الموعد حينما يكون الوقت مبكرا .. كلا ، أنا أصل في الموعد حينما يكون الوقت متأخرا .

ماري ــ جان : يا أستاذ ، هذا خطأ . الوصول في الموعد حينما يكون الشـــخص لا متقدما ولا متأخرا .

جان ــ ماري : كنت أعتقد أن الوصول في الموعد يكون حينما يكون الشخص متقدما ومتأخرا في الوقت نفسه .

فيليب : اسمع يا جان ماري . اليوم أنت وصلت متقدما أو متأخرا ، متقدما جـدا أو متـأخرا جدا . هل اضطررت الى الانتظار طويلا قبل أن تدخل . أو انا الذى اضطررت للانتظار طويلا كما أفعل كل يوم ، كل صباح ، كل سنة ، وأنا أبكي ؟

ماري ــ جان : لكي لا تشعر بالحزن يا أستاذ ، يجب أن تتنزه وتســـافر كثيرا ــ وتتكلم باستمرار وترقص كل مساء وتكون رائحتنا طيبة .

جان ــ ماري : حينما نرقص أكثر من اللازم تكون رائحتنا كريهة ، لأننا نعرق .

ماري ــ جان : اذن فمن الأفضل أن تغني .

فيليب : ماري جان تستطيع أن تغني لأن صوتها جميل .

جان ــ ماري : كلا ، ان صوتها قبيح .

كوارث السفسطة

الشـــخوص

(فيليب ، توما ، ماري ــ جان)

فيليب : يا توما ، ماذا فعلت بعد ظهر أمس ؟

توما : أمس ، الساعة الرابعة بعد الظهر ، وبعد الدروس ، عدت الى منزلى • لم أجد والدتى • حاليا هى تصاحب والدى الذى يقوم برحلة أعمال • وبذلك فلم أجده هو أيضا •

فيليب : أنت منطقى يا توما •

توما : لكننى لم أجد زوجتى أيضا •

فيليب : زوجتك لم تكن فى البيت ؟

توما : كان من المستحيل أن تكون فى البيت •

فيليب : كيف يحدث ذلك ؟ أليس من عادتها أن تنتظرك ؟ ربما تكون قد جاءت لمقابلتك من طريق آخر غير الطريق الذى تسلكه أنت فى العـــادة •

توما : كان من المســـتحيل عليها أيضا أن تأتى لمقابلتى •

فيليب : لماذا اذن ؟

توما : ذلك لأننى لست متزوجا •

فيليب : هذا أفضل • كنت أخشى أن تكون مريضة (الحوار يمكن أن يتوقف عند هذا الحد ومن الممكن أن يستمر على النحو التالى)

مارى ــ جان : بدلا من الزواج من مريضة خيالية وجودها محض افتراضى • من الأفضل الزواج من متحذلقة تثير السخرية •

فيليب : المتحذلقة التى تثير السخرية لا يمكن أن يكون لها وجود لأن السخرية تقتل •

وهكذا فان المتحذلقة التى تثير السخرية هى أيضا خيالية تماما كالزوجة المريضة فكلتاهما لا يمكن أن يكون لها وجود •

مارى ــ جان : ومع ذلك فنحن جميعا نعرف أن هناك نساء متحذلقات • وقد صادفنا جميعا بعضا منهن • صحيح أن المتحذلقات يثرن السخرية بالضرورة ولا يمكنهم تجنب ذلك • وعلى ذلك ، فان المتحذلقـــات اللاتى يثرن السخرية موجودات حتى لو كن قد متن بفعل الســـخرية •

فيليب : المنطق يجعلنـا نخلص الى وجودهن • ولابد من تصــــديق ذلك لأن المنطق يعنى البداهة • ولكن هل المتحذلقات اللاتى يثرن السخرية يدركن حقا أنهن موجودات ؟

مارى ــ جان : لا يمكننا معرفة ذلك • وعلى أية حال فهن سفسطائيات بالضرورة ولا يمكنهن تجنب ذلك •

الجو الجميل والجو الردىء

الشخوص

(مارى ــ جان ، جـــان ــ مارى ، التلاميذ ، فيليب (المدرس))

(الشخوص الثلاثة يتحدثون فى الهاتف ، كل فى سماعته) •

(فيليب المدرس داخل الفصل) •

(جـان ــ مارى ومارى ــ جان كل منهما فى بيته • يتحدثان فى الهاتف) •

فيليب : لا أحد فى الفصل • أين التلاميذ ؟ هل هم فى الكنيسة ؟ لا أعتقد • اليوم ليس يوم الأحد • هل هم فى فصل آخر دخلوه خطأ ؟ كلا بالتأكيد • لو حدث لأعادوهم الى هنا ، فى فصلى هذا • لم يشاهدهم أحد فى مبانى المدرســة • فمن المؤكد أنهم لم يحضروا الى المدرسة فى الصباح • لابد وأنهم فى بيوتهم • سأتصل بهم هاتفيا •• آلو !

مارى ــ جان : آلو !

جان ــ مارى : آلو ! هذا أنت يا مارى ــ جان ؟

ماري ــ جان : لا ، هذا ليس أنا · آه ، بلى ، هذا أنا · لقد أجبت بأن هذا ليس أنا لأنني كنت أظن أن هذا ليس أنت ·

فيليب : شيء مزعـــج ، ان هـــاتف جان ماري مشغول · سأتصل بماري ــ جان · فما دامت غير موجودة بالمدرسة ، فلابد أنها في بيتها أو في أي مكان آخر ، لا أدرى أين كانت قبل أن أتصل ، سأتصل ببيتها · آلو ! آلو ! لا أحد (يضع السماعة) ·

جان ــ ماري : (في الهاتف مخاطبا ماري جان) هذا أنا · لماذا لم تذهبي الى المدرسة اليوم ؟

ماري ــ جان : وأنت ؟

فيليب : ان هاتف ماري جان مشغول · سأحاول مرة أخرى أن أتصل بجان ــ ماري ·

جان ــ ماري : لم أذهب الى المدرســة لأن الجو بارد · لأن المطر يسقط ، لأن الجليد يسقط ، لأن الجو قــارس ، لأن الجو ضــباب · لأن السماء بها غيوم · لأن الريـــح تهب ، لأن البرد يتساقط ·

فيليب : آلو ! آلو ! لا أحد ·

ماري ــ جان : أما أنا فلم أذهب الى المدرسة لأن الجو حار جـدا والشمس محرقـة · وليس عندي قبعة ، وأنا أخشى أن أصاب بضربـة شمس ·

فيليب : هاتف جان ــ ماري ما يزال مشغولا · ولكنني لا يمكن أن أنفذ الدرس وحدي · لابد لي من تلاميذ أموات أو أحياء · أنا أفضلهم أحياء· لابد أن بعضهم يتصل هاتفيا بالبعض الآخر · اللهم الا اذا كان كل منهم يتصـل بمتحدث آخر ·

لماذا لم يحضروا الى المدرســة ؟ الجـو ليس شديد الحرارة ولا شديـد البرودة والسماء لا تمطر ، والشمس ليست شديدة ، لا تلهب الرؤوس · هنـاك بعض الضباب · ســآخذ سـيارتي وأذهب للبحث عنهم في بيوتهم · عند من أولا ؟

جان ــ ماري : سنذهب الى المدرسة العام القادم حينما يكون الجو أقل برودة · واضـح أن الجو مكفهر ·

ماري ــ جان : سنذهب الى المدرسة العام القادم حينما يكون الجو أقل حرارة · من المزعـــج الذهاب الى المدرسة حينما يكون الجو حارا ·

فيليب : آلو ! الجراج ؟ احضر السيارة في فناء المدرسة · من المؤسف أن يكون لدينا تلاميذ من هذا النوع ·

السيارة وعجلاتها

الشخوص

(توما ، فيليب ، ماري ــ جان)

توما : صـباح الخير يا فيليب ، صـباح الخير يا ماري ــ جان ·

فيليب : صـباح الخير يا توما ، صـباح الخير يا ماري ــ جان ·

ماري ــ جان : صباح الخير يا فيليب ، صـباح الخير يا توما ·

فيليب : لحسن الحظ أنـا لست متـــأخرا في المدرسة · ومع ذلك فقد وقـع لي حادث على الطريـق ·

توما : وقع لك حادث خطير ؟

فيليب : واحد قتيـل وواحـد جريـح · كنت محظوظا · لم أكن أنا الجريح ، كذلك لم أكن القتيــــل ·

توما : اذا لم تكن أنت · فمن الذي جرح ومن الذي قتـــل ؟

فيليب : ركاب السيارة التى صدمتها · سيارتى كانت أقوى من سيارتهم ·

توما : ما نوع سيارتك ؟

فيليب : سيارتى ماركة دوبون ٦٤ ·

مارى ـ جان : هـل هى سـيارة فرنسـية ؟ السـيارات الفرنسية أصـغر من السيارات الأمريكية ولكنها أشد قوة ·

توما : ليس دائما · أنا عندى سيارة أمريكية · سيارتى الأمريكية حطمت سيارة فرنسية ، لكننى لم أقتـل أحـدا · فلم يكن بالسيارة ركاب ولا سائق أيضـا ·

مارى ـ جان : السيارة الفرنسية التى حطمتها هل كانت تقف فى جانب الطريق ؟

توما : كلا ، كانت وحدها وسط الطريق تسير عكس اتجاه سيارتى ·

فيليب : ما نوع السيارة الأمريكية ؟

توما : ماركة دوبون٠٦٤ لكن المنتج ليس دوبون نفسه · هو دوبون أمريكى ، استقر والداه فى الولايات المتحدة فى القرن الماضى ·

مارى ـ جان : هل يمكنك أن تصف سيارتك ؟

توما : يمكننى أن أصفها بسهولة : سيارتى لها أربع عجلات ،

مارى ـ جان : ما العجلة ؟

توما : ألجميع يعرف ما العجلة ·

مارى ـ جان : الجميع يعـــرف ما العجـــلة بالانجليزيـــة · الجميـــع لا يعـرف ذلك بالفرنسية ·

تـوما : الجميع لا يعـرف أيضـــا ما العجلة بالانجليزيـة لأن هنـــاك كثيرا من النـاس لا يتحدثون الانجليزية ·

مارى ـجان : الايطـاليون مثـــلا لا يتحـدثون الانجليزيـة اذا لم يتعـلموا الانجليزيـة فى المدرسة أو اذا لم يعيشوا فى انجلترا أو فى أمريـكا · كذلك الصـينيون لا يتحـدثون الانجليزيـة اذا لم يتعلموا الانجليزيـة فى المدرســـة أو اذا لم يعيشـــوا فى انجلترا او الولايات المتحدة · ومع ذلك فان الاستراليين والكنديين النـاطقين بالانجليزية يتحـدثون الانجليزيـة حتى اذا لم يعيشوا فى انجلترا او فى الولايات المتحدة ·

توما : اذن فمن علم اللغة الانجليزية للايطاليين والبرازيليين والصينيين الذين لم يعيشوا فى انجلترا أو الولايات المتحدة ؟ ·

مارى ـ جان : الايطـــاليون والبرازيليـــون والصينيون تعلموا الانجليزية فى المدرسـة كمـا نتعلـم نحن الفرنســية فى المـدارس الأمريكية · مدرس للغة الانجليزية هو الذى علمهم اللغة ·

توما : مدرسهم الذى علمهم الانجليزية ربما كان انجليزيا أو أمريكيا مكلفـــا من السـلطات الجامعية فى بلده ·

مارى ـ جان : ان مدرس التـــلاميذ الصينيـين والايطاليين والبرازيليين يمكن أن يكون أيضا صـينيا أو ايطاليـــا أو برازيليـــا يعـرف الانجليزية ·

فيليب : كيـف يمـكن لهذا المدرس الصـينى أو الايطالى أو البرازيلى أن يعرف الانجليزية ؟

مارى ـ جان : هذا المدرس الصينى أو الايطالى تعلم اللغـة الانجليزية فى الولايات المتحدة أو فى انجلترا · يمكن أيضا أن يتعلم الانجليزية فى المدرسة فى بلده اذا كان عنده مدرس يعرف الانجليزية ·

توما : ولكن أين يمـــكن للمـدرس الصـــينى أو الايطالى أو البرازيلى أن يتعلم الانجليزية ؟

مارى ـ جان : المـدرس الصـينى أو الايطـالى

أو البرازيلي يمكنه أن يتعلم الانجليزية اما في الولايات المتحدة أو في انجلترا ، واما في بلده حيث أمكنه حضور دروس مدرسه هو نفسه …

توما : أنت تصيبينني بالصداع يا عزيزتي ماري جان ·

فيليب : وأنا أيضا تصيبينني بالصداع يا عزيزتي ماري جان · فلنعد الى عجلاتنا الفرنسية ·

توما : أية عجلات فرنسية ؟

فيليب : عجلات السيارات ·

توما : هل توجد فقط عجلات سيارات أو هل توجد أيضا عربات أخرى ؟ وما هي ؟

فيليب : توجد بنوع خاص سيارات · كما بقي أيضا بعض العربات التي تجرها الدواب في البلاد النامية · وهذه العربات يجرها جواد او عدة جياد · كذلك هناك عربات يد وهذان النوعان قليلان · ففي العالم اجمع ما يزال هناك ٣٢٥٧ عربة تجرها الدواب و ٢١٧٠ عربة بيد ·

توما : في أى البلاد ما تزال توجد هذه العربات الأثرية وهي غير مريحة وبطيئة السرعة ·

ماري — جان : هذه العربات غير المريحة وبطيئة السرعة توجد في البلاد التي أصرت على رفض المساعدة الأمريكية ·

توما : نحن نضيع الوقت · حاول أن تحدثنا عن العجلة ·

فيليب : العجلة تتكون أولا من نواة وهي ليست صفار بيض في حالتنا ، كما أنها ليست نوعا من البرقوق المحفوظ · كما أنها ليست نواة فاكهة من الفواكه · في الحالة التي تخصنا ، النواة هي الجزء الرئيسي في العجلة المثبتة فيها أشعة العجلة · والعجلة مستديرة · والنواة والاشعة محاطة بجانط من الخشب أو المعدات الذي يشكل منها الدائرة، والعجلة تدور حول مركزها وهو النواة · وبفضل العجلة تتحرك العربة · ومن ناحية أخرى تعد العجلة احدى الاكتشافات العبقرية التي توصل اليها الانسان · كانت الشعوب القديمة لاتعرف العجلة· كذلك فان الطاووس يمكن أن يشكل العجلة اذا فرد ريش ذيله · وعجلة الطاووس لا يمكن استعمالها في تحريك السيارة · انه يستعملها فقط في التهوية · ولكن هناك شيئا مشتركا بين عجلة السيارة وعجلة الطاووس · فنحن نستطيع أن نلقي العصا في دائرة الطاووس وفي دائرة عجلة السيارة · وعجلة الحظ هي نوع آخر من العجلات · عجلة الحظ تدور ولكنها لا ترى · وهي بدون نواة ولا أشعة وليس لها جانط · هناك أيضا أفراد آدميون يؤدون وظيفة العجلات ، لذلك يقال ان أسوأ عجلات العربة تصدر أكبر قدر من الضوضاء·

توما : أنا لم أفهم وصفك للعجلة · ربما لأنني لا أجيد اللغة الفرنسية · فهل تتكرم بالاعادة من فضلك ·

ماري — جان : أما أنا فقد فهمت · ارسم رسما لتوما·

فيليب : لن يكون درسا في اللغة الفرنسية · ان الرسم والموسيقى لغات عالمية ·

توما : اذن ، من الأفضل أخذ دروس في الرسم والموسيقى ·

ماري — جان : لاتكن كسولا· بل اللغة الفرنسية هي التي ينبغي أن تتعلمها · هيا يا فيليب ، مم تتكون بقية السيارات ؟

فيليب : بالاضافة الى العجلات ، تتكون السيارة من الشاسيه والدبرياج ، والمحرك وعلبة الفتيس والكرنك (القنطرة) والهيكل وعجلة القيادة والكوابح وأجزاء التوزيع والتشحيم وسيلندر أو اثنين أو أربعة أو ستة

أو ثمانية ومواسير للغاز وتروس ، ورخصة قيادة ، وسائق ، ومساحات وشهادة اقامة للسائق ، ومراكب أو أكثر ، ومقاعد وبابين أو أربعة ، ووقود ، وبعض المخالفات ·

مارى ــ جان : أعتقد أن هذا غير مرتب ·

توما : قطعا أنا لن أتعلم اللغة الفرنسية · إننى أفضل الموسيقى والرسم ·

مارى ــ جان : ليس هذا أسهل · بالمناسبة ماذا حدث للقتيل والجريح ؟

فيليب : سيارة الاسعاف وصلت بسرعة الى مكان الحادث ، ونزل منها ممرضان ووضعا الجريح فوق النقالة ثم وضعا النقالة بالجريح فى السيارة · ثم نزل الممرضان مرة أخرى من سيارة الاسعاف فوضعا القتيل فوق النقالة ثم وضعاه فى سيارة الاسعاف · ونقلتهما السيارة الى المستشفى · وفى المستشفى قام الجراحون الأمريكيون بعلاج المصابين : وللأسف مات الجريح متأثرا بجراحه ، وعلى العكس عاد القتيل الى الحياة ·

العطلة

الشخوص

(ديك ــ توما ــ اودرى)

ديك : صباح الخير يا عزيزى توما · هل قضيت عطلة سعيدة ·

توما : لم أقض عطلة سعيدة جدا · فقد سافرت أنا وأودرى الى فرنسا ·

ديك : اذن ، كانت عطلتكما لطيفة جدا ·

توما : ليس جدا يا ديك · فقد نزلت أودرى عند جدتها فى فرنسا · وأنا اضطررت للسكنى عند محام لأحد أصدقاء خالى · فى باريس · وبذلك افترقنا أنا وأودرى · باريس ليست فرنسا ·

ديك : كم من الوقت مكثت فى باريس ؟

توما : لم أبق فى باريس طويلا · فقد كنت أشعر بالوحدة · كنت أشعر بالملل لدرجة أننى اختصرت العطلة · لقد أمضيت فى باريس جزءا فقط من عطلتى ·

ديك : كم من الوقت بالضبط ؟

توما : بالضبط · سبعين سنة ·

ديك : ليس هذا كثيرا · اذن لم تر أودرى بتاتا خلال تلك الفترة كلها ؟

توما : بلى ، ولكن نادرا · كانت تسكن بعيدا · كنت اقابلها فقط كل يوم ، على الافطار فى الصباح ، وعلى الغداء فى الظهر ، وعلى العشاء فى المساء · وفى بعض الأحيان بين العشاء والغداء · بعد ذلك كنت أقابلها فى السينما أو فى المسرح · لم تكن تستطيع أن تحضر دائما لأنها كانت تسكن بعيدا فى حى « نويبى » وأنا فى باريس · وبما أن باريس ليست فرنسا فقد كان عليها أن تطلب تأشيرة فى جواز سفرها كلما جاءت لزيارتى فى باريس ·

ديك : وأنت يا توما · ألم تكن تذهب لزيارة أودرى فى الاقليم الذى كانت تسكن فيه ؟

توما : بلى · ولكن فقط خلال الفترات المتبقية بين الافطار والغداء والعشاء ·

ديك : هل أنت عبيط يا توما ؟

توما : اذا كنت عبيطا ، هل كنت أتكلم اللغة الفرنسية ؟

ديك : بالتأكيد لا · ما الذى أدهشك (١) أكثر فى باريس ·

---

(١) Frapper فى الفرنسية معناها أدهش أو ضرب · توما فهمها بالمعنى الثانى ·

توما : لم يجرؤ أحـد أن يضربني في باريس ، والا كنت أجبتـه بلكمة مباشرة أمريكية في أنفه أو بشمال في فكه · كل ما هنالك أنني تلقيت ركلة في مؤخرتي من محامي خالي ·

ديك : لماذا اذن ؟

توما : لقد غضب · فقـد قلت له انه يوجد في باريس أفراد قصيرو النظر أكثر من نيويورك، حينئذ ثار وركلني بقدمه ·

ديك : قطعا أنت عبيط يا توما ·

توما : كلا ، أنا لست عبيطا · واذا أهنتني مرة أخرى فانني سأترك الفصل وأختار فصلا آخر ومدرسا آخر · ولن أدفع لك أجرة الدرس ·

ديك : طيب ، طيب يا توما · أنت لست عبيطا · أنت أبله فقط ·

توما : هذا لا بأس · سأبقى اذن ·

ديك : قل لي ، ماذا شاهدت في باريس ؟

توما : لم أشـاهد شيئا ذا بـال ، لأنني كنت أشعر بالجوع ، كل ما هنـــاك أنني شاهدت أطباقا في المطعم ، وكنت أشعر بالظمأ، لذلك فلم أشاهد سوى أكواب في المشرب (البار) · بعد ذلك ، كنت أشعر بالنوم فكنت أشاهد سريري والمفارش : ليس كثيرا ، لأنني كنت أنام سريعا · وكانت عيناي مغمضتين ، كنت أشـاهد في الحلم فقط بقية الوقت · كنت أشاهد أودري التي كانت تأتي لزيارتي نادرا · كنت أنتهز الفرصة ، ولكن لم يكن ذلك جديدا بالنسبة لي ، فقد سبق أن شاهدت أودري في نيويورك وهي لم تغير وجهها في باريس ولا حتى مقاطعة « نوييي » · لم أشاهد سوى بعض قصيري النظر الذين كانوا لا يستطيعون مشاهدتي لأنهم كانوا بعيدين جدا ·

ديك : انظر ، لقد وصلت أودري ·

أودري : صباح الخير يا ديك ، صـباح الخير يا توما ·

ديك : هل قضيت اجـــازة طيبة في « نوييي » التي كنت تسكنين فيها ؟

أودري : أنا لم أكن أقيم في « نوييي » وانما في وســط باريس بالقرب من الأوبرا · لقـد تنزهت كثيرا · وشاهدت معارض للتصوير ، ومتحـف اللـوفر · وذهـبت الى تويـليري ولكســـمبور والى المسرح · وســـقطت في البـالوعة · باختصار تسليت ولهوت كثيرا لأنني وحدي ولم أكن آخذ رأي أحد ·

ديك : توما يزعـم أنه كان يراك كل يوم أثنـاء العطلة ·

أودري : هو مخطيء · هو سافر مع أختي التوأم وكان يعتقد أنها أنا · ومع ذلك فان أختي التوأم لا تشـبهني تماما · فهنـــاك بعض الفروق الصغيرة بيـني وبينها · أنـا أنفي صغير مرتفـع وأختي أنفها كبير ومفلطح · أختي عيناها سوداوان وأنا عيناي زرقاوان ، أختي صهباء وأنا شقراء · أختي طولها متران وتسـعون سنتيمترا وأنا طولي متر وثمانيـة وستون سنتيمترا ، أختي ···

ديك : عفوا لمقاطعتك · هل تستطيعين أن تفسري لي كيف أن توما لم يلاحظ هذه الفروق ؟

أودري : لم يلاحظها لسببين : أولا هذه الفروق ليست كبيرة ، ثم توما قصير النظر جدا ·

ديك : كنت أشك في ذلك· فلكنته في الفرنسية سيئة جدا ·

أودري : وفي الانجليزية أيضـا ·

في المسرح

الشخوص

(فيليب (المدرس))

(جان ــ ماري (الطالب))

فيليب : صباح الخير ، يا جان ــ ماري ·

جان ــ ماري : صباح الخير . لا تسألني من أين أنا قــادم ؟

فيليب : لا أسألك لأنني أعرف . أنت قادم من بــاريس . حيث قضيت جــزءا من عطلتــك الصيفية .

جان ــ ماري : كيف عرفت أنني كنت في باريس؟

فيليب : أنت نفســك أخبرتني بذلك ، مســاء أمس ، حينما قابلتــك في محطــة الســكك الحديدية .

جان ــ ماري : عفوا . كنت قد نسيت .

فيليب : على الأقل، هل تعلمت اللغة الفرنسية ؟

جان ــ ماري : كلا ، لم أســتطع أن أتعلمها . فالباريسيون لا يجيدون التحدث بالفرنسية. ويبــدوا أنهم يتعمدون ذلك لأنهم يجب أن يعرفوا لغتهم .

فيليب : هــل شــاهدت أو عملت أو شــاهدت وعملت أشياء مهمة ؟ وهل سمعت أيضا عن أشياء مهمة ؟

جان ــ ماري : لم أعمل شيئا ذا بال وكذلك لم أسمع عن شيء مهم . لأنني لا أفهم شــيئا ، لكنني شاهدت أشياء جميلة جدا .

فيليب : ماذا شاهدت ؟ أين ذهبت ؟

جان ــ ماري : لقد ذهبت الى المسرح .

فيليب : صف لي ذلك وقص على ما شاهدت . كيف كان ذلك ؟

جان ــ ماري : وجدت نفسي داخل قاعة ضخمة ، بكراسي موسدة حمراء في المقدمة . على جانبي القاعة شاهدت بنوارات . وفي أعلى شاهدت البالكون وأماكن أعلى المسرح . وأعلى وأعلى في منتصف السقف كان هناك نجفة هائلة كانت تضيء القاعة . لكي أصــل الى مقعــدي ، اشتريت تذكرة أولا ، ثم وضعت معطفي في المكان المخصص . ثم عبرت ممرا دائريا . وأخيرا وبمساعدة عاملة الارشاد وصلت الى مقعدي .

فيليب : وفوق المنصة ماذا شاهدت ؟

جان ــ ماري : لم أشاهد شيئا فوق المنصة .

فيليب : ألم تشاهد المسرحية ؟ .

جان ــ ماري : أية مسرحية ؟

فيليب : المسرحيــة التي يؤديها الممثلون وهــم شخوص يرتدون ملابس أو لا يرتدون .

جان ــ ماري : لم أشاهد هذا .

فيليب : ليس من المعقول ألا يوجــد شيء غــير الديكورات .

جان ــ ماري : ولم أشاهد ديكورات أيضــا .

فيليب : ماذا حدث اذن ؟

جان ــ ماري : دقوا الدقــات الثــلاث بشدة . فاظلمت القاعة . ثم دقوا ثلاث دقات أخــرى أشد . فلم تستطع النجفة أن تقاوم فسقطت من السقف فوق رؤوس المتفرجين الذين كانوا يجلسون خلفي . ولحسن الحظ اشــتعلت النــار في المقاعــد حينئذ اتضحت الرؤية لي وأصبحت أرى جيدا . كان شيئا لطيفا ، فقد كانت النيران منتشرة في كل مكان وكذلــك الجثث . ووصل رجال الاطفاء وجعلونا نأخذ دشــا . لقد تسليت ولهوت كثيرا وصفقت كثيرا . وفي اليوم التالي شاهدت في مكان المسرح قليلا من الرماد .

وكالة سفريات

الشخوص

(الزبون ، الموظف ، السيدة)

الزبون : صــباح الخير ، يا ســيدي ، أريــد تذكرتــين في السكك الحديديــة ، تذكرة لي واخرى لزوجتي التي تصحبني في السفر .

الموظف : حسنا ، يا سيدي . أنا أســتطيع أن

أبيعك مئـــات ومئـات التذاكر على خطوط السـكك الحديدية درجـة ثانية ؟ درجـة السـكك الحديدية درجة ثانية ؟ درجة أولى ؟ سرير ؟ هل أحجز لك مكانين فى عربة المطعم ؟

الزبون : درجة أولى نعم ، وعربة النوم · للذهاب الى مدينة « كان » فى القطار السريع بعد غد ·

الموظف : آه ··· لمدينة « كان » ؟ انظر ، كان من الممكن بكل سهولة أن أعطيك تذاكر ، كما تريـد ، لجميع الاتجاهات بصـفة عـامة · أما بمجرد أن حددت مكان الوصول والتاريخ وكذلك القطار الذى تريـد ركوبه ، أصـبح الأمر أكثر تعقيدا ·

الزبون : انك تدهشنى · يا سيدى ، يوجد فى فرنسا قطارات· ومنها ما هو لمدينة « كان »· وقد سبق لى أن ركبتها ·

الموظف : ركبتها قبل عشرين عاما أو ثلاثين ، فى شـبابك · أنا لا أقول انه لم يعد هنـاك قطارات ولكنها مكتظة ، فلم يعد هناك أماكن·

الزبون : أستطيع أن أسـافر الأسبوع القادم ·

الموظف : كله محجوز ·

الزبون : هل هذا معقول ؟ بعد ثلاثة أسابيع ··

الموظف : كله محجوز ·

الزبون : بعد ستة أسابيع ·

الموظف : كله محجوز ·

الزبون : هل الناس جميعا لا يسافرون الا الى « نيس » ؟

الموظف : ليس بالضرورة ·

الزبون : ليكن · أعطنى اذن تذكرتين لمدينـة « بايون » ·

الموظف : كله محجوز حتى العام القادم · ترى جيدا يا سيدى أن الناس جميعا لا تسافر الى « نيس » ·

الزبون : اذن أعطـنى مكانين فى القطـار الذى يسافر الى « شامونى » ·

الموظف : كله محجوز حتى عام ٢٠٠٠ ·

الزبون : ·· لمدينة سالزبور ·

الموظف : محجوز ·

الزبون : لمدينة أورليان، ليون، تولوز، أفينيون، ليـــل ···

الموظف : كله محجـوز ، محجوز ، محجـوز من عشر سنوات مضت ·

الزبون : اذن أعطنى تذكرتى طائرة ·

الموظف : لم يعد عندى أى مكان شاغر فى أية طائرة ·

الزبون : هـل أسـتطيع فى هذه الحالـة ان أستأجر سيارة بسائق أو بدون ؟

الموظف : جميع رخص القيادة ملغاة حتى يخف الضغط عن الطريق ·

الزبون : أعطنى اذن جوادين ·

الموظف : لم يعد هناك جيـاد ·

الزبون : (لزوجتـه) هل تحبين ان نذهب الى « نيس » على الأقدام ·

الزوجة : نعم ، يا حبيبى · حينما أتعب تحملنى على ظهرك والعكس بالعكس ·

الزبون : (للموظف) أعطنى يا سيدى تذكرتين للذهاب الى « نيس » على الأقدام ·

الموظف : هل تسمع هذه الضوضاء ؟ أوه الأرض تهتز ، زلزال . في وسط البلاد يوجد بحيرة هائلة ، بحر داخلي تكون قبل قليل . انتهز هذه الفرصة بسرعة ، أسرع قبل أن يفكر فيها مسافرون آخرون . أنا أقترح عليك أن تستأجر كابينة بمكانين على أول باخرة تذهب الى « نيس » .

الزمن الماضي والماضي المستمر

حينما كنت طفلا صغيرا ، كان عمري ثلاثة عشر عاما . غادرت الفراش وارتديت ملابسي وخرجت من حجرتي ونزلت السلم واتخذت طريقي فوصلت محطة السكك الحديدية . ركبت القطار وسافرت الى الريف . قلت لمراقب السكك الحديدية الذي جاء لمراجعة تذكرتي : « سيدي المراقب الذي جئت لمراجعة تذكرتي التي اشتريتها من شباك التذاكر في المحطة التي تفضل الموظف باعطائي اياها نظير قليل من النقود التي أخرجتها من جيبي ووضعتها أمامه وأخذها ـ سيدي المراقب ، أنا غادرت فراشي ، كما قلت ، وارتديت ملابسي وخرجت من حجرتي ونزلت السلم.واتخذت طريقي الى المحطة للسفر الى الريف . فسألني ان كنت تناولت افطاري . فقلت له نعم وأعطاني هذه التذكرة التي قدمتها لك .

صدقني المراقب وأعاد الى التذكرة وأجابني قائلا : كنت أعرف أنك اشتريت هذه التذكرة من شباك التذاكر في المحطة . وعرفت أنك تريد أن تقوم برحلة . ان جميع المسافرين ، صغارا وكبارا ، الذين رأيتهم في هذا القطار ، يريدون أن يسافروا . كنت أراقبهم وأتطلع اليهم . كان بعضهم وهو يصعد القطار يصفر وكان البعض الآخر ينفخ . أما الذين لم يكن معهم حقائب ، فقد كانوا يضعون أيديهم في جيوبهم أو يمسكون بباب القطار وينجحون في الصعود الى القطار . كانوا يبحثون عن أماكن وكانوا يجلسون وكانوا ينظرون من النافذة ، وكانوا يشاهدون الحقول التي تبدو أنها كانت تمر أمام أعينهم ، وكانوا يشاهدون الأبقار التي كانت تنظر اليهم . ولقد سئمت من استعمالي زمن الماضي المستمر الذي ليس في مكانه هنا . وفيما كان المراقب المتعب يجلس بالقرب من النافذة ينظر ثم ينام ، خرجت أنا على أطراف أصابعي وقفزت بينما القطار كان يسير وأخذت قطارا آخر أوصلني الى باب بيتي . لقد لهوت وتسليت كثيرا وأنا أفكر . كم لهوت وتسليت أثناء هذه الرحلة ! .

في المحكمة

الشخوص

(توما ـ القاضي ـ المراقب)

القاضي : قل لنا ماذا حدث ؟

توما : حينما نهضت من نومي ، غادرت فراشي وارتديت ملابسي وخرجت من حجرتي ونزلت السلم . ثم اتخذت طريقي ووصلت محطة السكك الحديدية . ركبت القطار وبحثت عن مكان وجلست .

المراقب : فوق سيدة سمينة . في هذه اللحظة بالضبط دخلت أنا الديوان .

توما : سيدي المراقب الذي جئت لمراجعة تذكرتي التي اشتريتها من شباك التذاكر في المحطة والتي تفضل موظف باعطائها لي نظير قليل من النقود . اخرجتها من جيبي ووضعتها أمامه فأخذها . سيدي المراقب أنت أفزعتني .

القاضي : لماذا ؟ ماذا طلب منك المراقب ؟

توما : قال لي : « هل تناولت افطارك ؟ » فأجبته قائلا : « أي نعم » فسمعني وظن أنني قلت « أي » فقط فأعاد لي تذكرتي .

المراقب : كنت أعرف لماذا أنت اشتريت هذه التذكرة من شباك التذاكر في المحطة . كنت أرى جيدا أنك كنت تريد أن تقوم برحلة . جميع المسافرين ، صغارا وكبارا ، كانوا يريدون أن يقوموا برحلة . كنت أراقبهم وانظر اليهم وأفهمهم . كان بعضهم وهو يصعد القطار يصفر وكان البعض الآخر ليس

معهم حقائب فكانوا يضعون أيديهم فى جيوبهم • وحينما كانوا ينجحون فى الصعود الى القطار ، كانوا يبحثون عن أماكن وكانوا يجلسون ، وكانوا ينظرون من النافذة ، وكانوا يقرءون ، وكانوا يحملون ، وكانوا يشربون ، ولكننى سئمت من استعمال زمن الماضى المستمر فذهبت لأنام •

القاضى : ماذا صنعت حينما كان المراقب ينام ؟

توما : حينما كان ينام وكان يحلم وكان يغط فى نومه وكان ينتبه لما حوله ، خرجت من الديوان على أطراف أصابعى وقفزت من القطار وأخذت قطارا آخر أوصلنى الى باب بيتى •

القاضى : أنت كنت على حق • المراقب كان مخطئا لأنه نام • وقد حكمنا عليه بأن يرد اليك ثمن التذكرة •

مونولوج

(منـــذ)

منذ ولدت وأنا موجود فى العالم• منذ تعمدت أصبح لى اسم تعميد بالاضافة الى اسم عائلتى الذى يشاركنى فيه أهلى •

منذ أن دخلت المدرسة ، تعلمت القراءة ، وأعرف أيضا الكتابة وعمليات الحساب منذ ان علمونى اياها •

منذ أن تعلمت كيف أضع قدما أمام قدم فأنا أمشى ، الا حينما أتوقف لكى استريح ، سواء لكى أتناول وجباتى جالسا وسواء لكى أتكلم مع الآخرين فى هدوء أو لكى أنام أو لأسباب أخرى أيضا •

منذ أن لاحظت أن الرقود يختلف عن الوقوف والعكس بالعكس ، فاننى لا أخاط بين هذا الوضع وذاك •

مر وقت طويل منذ أن غادرت المدرسة ، منذ أن بلغت سن البلوغ منذ أن تزوجت ، منذ أن انجبت ولدا ، وبنتا ، منذ أن أصبح لى ابنة أخ وابنة عم • لقد مرت سنوات طويلة منذ ذلك الحين •

لم أعد صغيرا منذ تقدمت بى السن ، قبل أن تتقدم بى السن كنت أكثر شبابا من الآن • أنا فى الستينات ، منذ فترة قصيرة ، منذ بلغت الستين • مازلت قويا ، منذ مارست الرياضة • فمنذ نمارس الرياضة نبقى شبابا فترة طويلة •

منذ أن تعلمت كلمة « منذ » وأنا أستعملها دائما • أود أن أقوم بنزهة على الأقدام ولا أستطيع ذلك منذ سقط البرد والجليد الذى أخاف منه منذ أن كسرت ساقاى • حتى لو كان الجو جميلا فاننى لا أستطيع التنزه لأنه منذ أصبح للانسان ساقان لم يعد له أربع •

منذ زمن بعيد جدا والأربعة هى ضعف الاثنين لدرجة أنه لم يعد لنا سوى ساقين منذ لم يعد لنا أربع •

توفى والداى منذ لم يصبحا على قيد الحياة • وعلى العكس منهم ، فأنا منذ أصبحت على قيد الحياة فأنا لست ميتا بعد : حينما أكون ميتا منذ شهرين لا أكون على قيد الحياة منذ حوالى ثمانية أسابيع • حاليا أنا أنتهز زهرة شبابى وأنتهز الجو الجميل ، ولكن هل الجو جميل فعلا منذ بدأت السماء تمطر ؟

منذ متى تمطر السماء ومتى تكف عن المطر ؟ الجهاز القومى للأرصاد الجوية هو الذى يقرر ذلك منذ انشائه • على الأقل ، منذ ذلك التاريخ لابد وأن هناك نظاما معينا فى التقلبات الجوية •

ما رأيك فى ذلك ؟ هل فكرت فى ذلك ؟ منذ متى تفكر ؟ منذ متى تتوقف عن التفكير ؟ يجب أن تفكر ، لأنه فقط منذ أن نفكر ندرك أننا على قيد الحياة • ومع ذلك فمنذ أن بدأ الانسان الآلى يفكر فان هذه الحقيقة بدأ يعاد النظر فيها ، فمنذ اختراع الانسان الآلى ونحن ندرك أن التفكير لم يعد من خصائص الانسان وحده •

ومع ذلك ، منـذ أدركنـا أن الانســان الآلى لا ينفعل ، وأن الانسان ينفعل ، وكذلك الكائنات الحية ، أدركنا أن هذا هو الذى يفرق بين الانسان والكائنات الحية من ناحية ، وبين الانسان الآلى من ناحية أخرى ·

وأنت منذ متى وأنت لك رائحة ؟ منذ وجدت، أليس كذلك ؟ أنا لى رائحة منذ مولدى ورائحتى تكون طيبة حينما أغتسل بماء الكولونيا ·

ليس منذ أمس · ولن يكون هذا منذ غد ، لأن منـذ تعـنى الماضى · من أين أنت قــادم يا سيدى ؟ كيف جئت الى هذه المدينة ؟

ـ فى السكك الحديدية ·

ـ هل كنت وحدك فى الديوان ·

ـ كنت مع خنزير وقط · ركبت القطار منذ آخر محطة · الخنزير نزل فى « ايسيلانتى » · وبقيت أنـا مع القط منذ « كالامازو » · القط حى لأن له رائحـة ، بدأ يموء منـذ شيكاغو · الخنزير ايضـا حى ولكن رائحته اقـل جودة ، رائحته أقل طيبـة ·

العاب اطفـال

الشخوص

(جان ـ جانا)

جان : ماذا تصنعـين وانت جالسـة هكذا فى الرمـال ؟

جانا : أصـنع ثلاث فطائر ، ثم أحولها الى كعك بالزنجبيـل ·

جان : هذا الكعك ستاكلينـه ؟

جانا : لا ، ساصنع منه أربع سمكات صغيرة ، أجعل لها اجنحة لتصبح طيورا صغيرة ·

جان : هذان الطائران الصغيران هل سـيطيران او سيسبحان ؟

جانا : هذا أو ذاك أو هذا وذاك · يعـنى اذا كانت السماء صـافية فانهما سـيسبحان ، واذا كانت مياه النهر عكرة، فانهما سيطيران، اللهم الا اذا طارا وسبحا فى وقت واحد ·

جان : هل يستطيعان عمل شيئين معـا ؟

جانا : كلا بالتاكيد · نابليون وحـده هو الذى كان يسـتطيع أن يعمل شيئين أو أكثر فى وقت واحـد ·

جان : هل كان نابليون طائرا ؟ هل كان سمكة ؟

جانا : كلا ·

جان : اذن كيف كان يتسـنى لـه ان يطير وأن يسبح ، أن يعمل هذا أو ذاك أو يعمل هذا وذاك من هذين العملين ؟

جانا : هذا ما أحاول فهمه · على اية حال ، يقول لنا المؤرخون إنـه اذا كان لا يطير فانـه كان لا يسبح أيضا · ومع ذلك فان نابليون كان يعمل أشـياء كثيرة فى وقت واحـد · كان يتناول حساءه فى الفراش لأنه كان دائمـا غضبان ، وكان يحارب فى اسبانيا عام ١٩٣٦ وكان يزيد دخوله · وكان يقابل قصر روسيا فوق جسر الاسكندر الثالث · وكان يملى على ماكينـة الكتابة إثنى عشر خطابـا فى وقت واحـد ·

جان : ولكن من يكون نابليون ؟

جانا : نابليون كان ابن مزارع · لكى يكافئوه على حسن أدبه وتهذيبه وعلى صحته الجيدة نصبوه ملكا على فرنسا بدلا من لويس الثامن عشر ·

اقوال مأثورة

(جيد ، افضل ، اكثر ، اقل ، اسوا ، الخ)

الصوت (١) : الجيد أفضل من الأسوأ · الأسوأ أقل جودة من الجيد ·

الكورس (الصــوت ٢) : الأقل جـودة سيىء كالأسوأ ·

الصوت (١) : فى الشتاء ، النهار يكون أفضل من الصيف • الرجل الحى يتحدث أكثر كثيرا من الرجل الميت • وهو يتحرك أكثر أيضا • ولكنه اذا رفض أن يمشى فهو لا يتحرك أكثر من الرجل الميت • ومع كل فهو أكثر حياة الآن • الرجل الميت لا حياة له بالمرة •

الصوت (٤) : صحيح أن الحى أكثر حيوية من الميت ولكن يوجد أحياء أكثر حيوية من أحياء آخرين هم أقل منهم حيوية •

الكورس (الصوت ٢) : هل يوجد موتى أكثر موتا من موتى آخرين ؟ هل يوجد أحياء أقل حياة من أحياء آخرين ؟

الصوت (١) : الأحياء الأكثر حياة هم الأقل موتا • الشعراء مثلا لأنهم ملهمون أكثر من غالبية الناس •

الصوت (٣) : الأحياء يلاحظون أن فى الشتاء الجو يكون أقل حرارة من الصيف • وأن فى الخريف تمطر السماء أكثر من الصيف ، وأن هذا الربيع الجو أجمل مما كان فى الربيع السابق • وأن السماء أكثر صفاء ، اى أقل غيوما •

الكورس : عامة ، فى الربيع أو فى الصيف ، يكون الرجال والنساء والأطفال والوز والأشجار والأزهار والسماء والشمس والمطر أكثر حبا منهم فى الشتاء أو فى الخريف •

الصوت (١) : لأنهم يكونون أقل انشغالا ، لأن لديهم جوا أكثر جمالا •

الصوت (٢) : وهم يعملون أقل •

الكورس : حينما نعمل نكون أقرب الى الموتى من الأحياء •

الصوت (٣) : هذا خطأ • الأموات لا يعملون ، وهم أقل حياة وأقل حيوية منا •

الصوت (١) : ما رأيك فى ذلك• أنت لست أكثر علما منا •

اذا

الشخوص

(جان ـ مارى ، مارى ـ جان ، ديك)

جان ـ مارى : اذا لم أكن هناك ، أكون هنا ، الا اذا كنت فى مكان آخر :

اذا كنت حاضرا ، فذلك لأننى لست غائبا • وبالعكس ، اذا لم أكن غائبا فذلك لأننى موجود حقا • اذا لم أكن قد كتبت لك هذا الخطاب ، واذا لم أكن قد أرسلته اليك ، واذا لم تكن فتحته ، واذا لم تكن قد تعلمت القراءة ، لما استطعت أن تعرف مضمونه • اذا لم أكن شابا لكان من الممكن أن أكون شابا عانسا أو فتاة عانسا أو ثورا أو شجرة أو مسرحية و تمثالا • اذا لم أكن شيئا من ذلك كله لكان من الممكن أن أكون شيئا آخر أو لا شىء بالمرة •

اذا كنت كائنا لفكرت ، ولكن فيم ؟ اذا فكرت لكنت ، ولكن من ؟ اذا كنت قد هدمت المنزل من الداخل لانهار على رأسى ، ولما كنت ما كنت أفكر أنى أكونه ، ولما فكرت فى كل ما كنت فكرت فيه •

مارى ـ جان : اذا لم أكن شخصا آخر لكنت أنا نفسى• اذا لم يكن لى ثلاث سيقان وأربع أذرع ورأسان لما كنت كغيرى من الناس • اذا لم أكن عاديا فذلك لأننى لست مثل الآخرين •

ديك : سيدى العزيز يونسكو ، اذا لم تقل أشياء غبية لكتبت أشياء أسهل لتعليم التلاميذ الأمريكيين ، اذا أراد هؤلاء الحصول على كتاب تعليم اللغة الفرنسية الذى تقوم باعداده بالتعاون مع الأستاذ بينآمو •

المعمر

وبعض افعـال الشرط

الشخوص

(الصحفى ، العمدة ، المعمر)

الصحفى : صباح الخير يا سـيادة العمدة · أنا صحفى · أود أن أعرف اذا كنت تسـمح لى بزيـارة السيد جوزيف وتوجيـه سؤالـين أو ثلاثة ، وهو أكبر المعمرين فى القرية التى تديرونها ، فقد بلغ من العمر مائة عام · اذا تكرمت بالسماح لى بأن أذهب لمقابلته أكون ممتنا شاكرا ·

العمدة : إذا منعتك من الذهاب لزيـارته أكون مقصرا : هيا ، اذهب · مع أننى أشك فى أنه يستطيع استقبالك ·

الصحفى : هل سيمنعوننى من زيارته ؟

العمدة : أنا لا أخشى أن يمنعك أحد من مقابلته ، كل ما أخشاه هو أن يموت قبل أن تصـل اليـه ·

الصحفى : أرجو أن يكون ما يزال على قيد الحياة حينما أصل اليه فى ظرف ربع ساعة · فربع ساعة بالنسبة لعمره كفيـل بأن يحول من الحياة الى الموت ·

العمدة : لذلك فانا افضل ان تسرع بالذهاب · (فى بيت المعمر)

الصحفى : صباح الخير يا أستاذ جوزيف · أنا صحفى · أهنئك بمناسبة عيد ميلادك المائة·

المعمر : ارفع صوتك · أظن أننى فهمت من تكون حينما رأيتك تدخل ·

الصحفى : « من » هنا ليست شرطية ·

المعمر : وهل تعتقد أننى لا أعرف ذلك ·

الصحفى : وهل يتبادر الى ذهنك أن من الممكن ألا أعرف أنا نفسى ذلك ؟

المعمر : أنا أجيب على أسئلتك · أنا تمتعت بعمر طويل لأننى لم أكن أشرب المواد الكحولية ، ومع ذلك ، فيجب أن أضـيف أنـنى حتى لو كنت قد شربتها · فما كان ذلك لينقص من عمرى · كذلك أنـا لا أسرف فى أكل اللحوم · وحتى لو كنت فعلت ذلك فما كان ذلك لينقص من عمرى · وأنا لم أغضب مرة فى حيـاتى ، الا من حين لآخر ، حينما أفقـد هدوئى وأرتطـم بجدران لا تنهار قبـل أن تتحطم رأسى · كنت ومازلت أنهض من النوم عند الفجر كل يوم ، فيما عدا خمسة أو ستة أيام فى الأسبوع ، حيث أنهض عنـد الظهر أو لا أنهض عند الفجر بل أنام عند الفجر · ينبغى أن أقول انه اذا كنت قد عشـت هذا العمر الطويل ، واذا كنت أتعشم أن أعيش من العمر ما يكفى لكى أقوم بدفنكم جميعا معشر محررى جريدتكم ، فذلك لأننى بالرغم من اسرافى فى بذل النصائح لأصدقائى ، فاننى كنت دائما أخشى أن أتبع النصائـح المفيدة التى كان يسديهـا الى الآخرون · ولو أننى عملت عكس ذلك لكنت الآن فى قبرى منـذ عشرات السنين ·

اننى لم أكل ولم أمـل مـن ايـذاء اقرانى ، بالعكس ، فانـا لم أؤد لهم أى معـروف على الاطلاق ، فكان الله فى عونهم · حينما كنت أشعر بالضيق ، كنت أنام واقفا · ومع كل فقد كنت مفيدا للجميع ، لبيئتى ، لمجتمعى الذى أقـدم له منـذ خمسين عاما الفرصـة لايوائى واعالتى ، لأننى حتى قبـل ذلك لم يكن لى عمل ، لا عن تكاسل وانما محافظة على صحتى · لابد أن تكون لك عودة يا سيدى الصحفى ، عد بعد مائة عام لنشرب كأسا فى صحتى ، بمناسبة عيد ميلادى المائتين ··· هذا طبعا لو كنت أنت مازلت على قيد الحياة· هل ستكون ؟

درس في ادب المعاملة

الشخوص

(السيد ـ السيدة ـ السائق الأول ـ السائق الثاني)

السيد : أوه ، عفوا يا سـيدتي ، وألف معذرة اذا كنت قد لمستك . أؤكد لك أنني لم أتعمد ذلك . السبب هو هذا الزحام الرهيب . هل سببت لك ضررا ؟

السيدة : أبدا يا سيدي . لا شيء بالمرة . فلا تعتذر ولا تطلب مني أن أسامحك . كل ما هناك انك مسستني مسا خفيفا بكوعك .

السائق الأول : (للسائق الثاني) يا هذا ، اذن أنت لا تجيـد القيادة ؟ أيهـا الغبي . لقد اوشكت أن تدخل بسيارتك في سيارتي .

السائق الثاني : (للأول) ما هذا الأسلوب غير المهذب ؟ أنت جئت من اليسار وأنا داخل من اليمين . فأولوية المرور لي أنا . نحن هنـا لسنا في لندن ، أنت جاهل بقواعد المرور . وبالرغم من ذلك فأنت تجـادل . لايعـرف قواعد المرور ويجادل ! من الذي أعطاك رخصة القيادة ؟ هل عثرت عليها في وعاء القمامة ؟ أم ورثت عن جد أبيك رخصة العربة الكارو . انني حتى لم أمس عربتك .

السائق الأول : كلا ، ولكنك كنت ستفعل ذلك أيها الغبي .

السائق الثاني : أيها الفاسق الداعر ! .

السيد : (للسيدة) أوه ياسيدتي . سيدتي . أرى أنك تشحبين . لقد سببت لك ضررا . اعترفي بذلك . آه ! انني لا أغفر لنفسي هذه الاساءة ياسيدتي .

السيدة : أبـدا ياسـيدي ، أبـدا . لا شيء على الاطلاق ، أؤكد لك ذلك . كل ما هناك أنني أشحب من آن لآخر . هذا يحدث لي في بعض الأحيان .

السيد : سيدتي ، سيدتي ، لقد أصيبت قدمك . فهل ياترى سحقتها بقدمي ؟

السيدة : كلا ، ياسيدي . ماذا تتصور اذن ؟ أنا الذي سحقت أصـبع قدمي بنفسي بسبب شرودي .

السيد : سيدتي ، أوه ، سـيدتي ألاحظ أنني دسست عصـاي في عينـك فسامحيني ، ما أحمقني !

السيدة : أبدا ، أبـدا ياسيدي ، انهـا مظلتي التي آذت عيني .

السائق الأول : (للثاني) سأهشم وجهـك وسأعرف كيف أعلمك الأدب .

السائق الثاني : (للأول) أما أنـا فسأعلمك كيف تعيش وتتعامل مع الآخرين .

عابرة سبيل : النجـدة ! الشرطة السائقـان يقتتلان !

السيد : (للسيدة) أوه ، سيدتي ، لقد فقئت عينك .. أوه ، سـيدتي . لقد سببت لك ضررا بالغا . انك تسقطين .

السيدة : أبدا ، أبدا . أنا أحلم . أتظاهر .

السيد : كلا ، كلا . يا الهي انها تسقط من الاصابة . تسقط بين ذراعي . لقد أغمي عليها (للمارة) ساعدوني في حمـل السـيدة واستدعوا الاسعاف .

عابرة سبيل : حاولوا منع السائقين من العراك . انهما يقتتلان .

الشرطي : (لعابـرة السـبيل) لا تتدخـلي فيما لا يعنيك أيتهـا السـيدة والا ألقيت القبض عليك .

زمن المستقبل

ـ صباح الخير ياسيدى ·

ـ صباح الخير يا آنستى ، ماذا ترغبين ؟

ـ أريد أن أشترى وجها مع جميع الاكسسوارات الضرورية ·

ـ متى سيلزمك هذا ؟

ـ سيلزمنى ذلك غدا ·

ـ هذا صعب · سأحاول أن أبذل كل جهدى · هل تريدين أنفا ؟

ـ وماذا سأصنع به ؟ فيم سيفيدنى ؟

ـ سيفيدك فى التمخط ·

ـ أو لن أستطيع التمخط اذن بدون أنف ؟ اذن جهز لى أنفين ·

ـ سأجهز لك أيضا بعض العيون ·

ـ كم ؟ هل تعتقد أننى سأحتـــاج اليها فعلا ؟ فيم ستفيدنى ؟ هل هى غالية ؟

ـ طبعـــا · ستحتاجين على الأقل الى اثنتين · ستكونان ضروريتين للغمز ، أى تغلقين واحدة وتبتسمين بالأخرى ·

ـ وهل سأتمكن من عمل ذلك ؟ أو لن أخطىء · او لـــن اخلط بين هذه العين وتلك والعكس بالعكس ؟ سأكتفى بعين واحدة وبذلك فلن أخلط بينها وبين العين الأخرى ·

ـ اذا فقدت واحدة فلن تبقى لديك أخــــرى · سأجهز لك اثنتين · على أية حال غدا سأثبتهما على جانبى الأنف ، أو سأجعل الأنفين يحيطان بالعينين ·

ـ هل سأكون حينئذ جميلة ؟

ـ ســتكونين جميلة جـــدا · ولكن سأجهز لك أيضا فما ·

ـ فم ؟ فيم سيفيدنى ؟

ـ سيفيدك اذا عــرفت كيف تستخدمينـــه · ستتعلمين ذلك · فبواسطة الفم ستتكلمين وستقبلين ، وســتتنفسين ، وســتأكلين ، وستمضغين ، وستمشين ، وستحطمين أسنانك، وستكتبين ، وستسدين الثغرات ·

ـ هل سأتمكن من عمل هذا كله ؟ ســــــوف يلزمنى زمن طويل لكى أعرف وظيفة الفم · أعطنى اذن العديد من الأفواه · فم سيأكل ، وفم سيقبل ، وفم سيمضغ ، وفــم سيمشى · وفم سيسد ·

ـ أين ستضعين كل هذه الأفواه ؟ لن تجــدى مكانا على وجهك ·

ـ هل سيكون وجهى أصغر من ذلك ؟

ـ نعم ، يا آنستى · فم واحد سيكفيك ·

ـ حينما ساحصل على هذا الوجه · سأتمكن من الزواج ؟

ـ هذا لايكفى · سوف يلزمك أيضا ذقن عادى أو مزدوج · وجبهه وأذنان للنوم · وشعر لكى تشعرى بزوجك ·

فى الســوق

والشخوص

(مارى ـ جان ، توما

الخباز، الجزار

البقال ، الصيدلى ، الشمامة)

جان ـ مارى : أخيرا ، هأنت ذا ! لقـــد نفـد صبرى · لماذا تعود هكذا متأخرا من السوق ؟ أين كنت تتسكع ؟

تــوما : أنا لم أكن أتسكع · اليك ما حدث لى : وصلت المخبز فقلت للخباز : « صباح الخير أيها الخباز · أريد ثلاثة أضلع من الضـــان وقطعة انتركوت وقطعة اسكالوب عجل وقطعة كندوز » ·

الخباز : لقد أخطأت المكان ياسيدى · اللحوم لا تباع فى المخبز · وانما عند الجزار · وهو فى نهاية الشارع · يمكنك أن تركب المترو ·

تـوما : كلا ، أفضل السير على الأقدام · صباح الخير أيها الجزار · أريد بـ ٤٤ فرنكا لحم خنزير ودهنا بـ ٣٢ فرنكا ·

الجزار : أنا لا أبيع هذه الأشـــياء · ان لحـم الخنزير يباع عند بائع اللحوم المجففة ·

تـوما : صباح الخير أيها البقال · هل يمكن أن تعطينى كيلو من الســـكر وثلاثة جرامات من الملح وخبزا أسمر ؟

بائع اللحوم المجففة : سيدى · اذا لم أكن أنا مخطئا فقد أخطأ من دلك · كل هذه السلع توجد عند البقال ·

تـوما : صباح الخير أيها البقال ، هل عنـــدك أقراص اسبرين ؟

الصيدلى : نعم ، عندى ·

تـوما : غريبة ! هذا شىء مدهش ؟

الصيدلى : بل هو شىء عادى جدا · فأنـا لست بقالا · أنا صيدلى ·

تـوما : اذن ، تستطيع ياســيدى أن تدلنى أين يباع الشمام ·

الصيدلى : الشمام يباع أو يشترى من عند بائع القبعات (١) ·

الشمامة : انتبـه ! أنا أباع عند بائـع القبعات اذا كنت مـن الجلد أو الجـوخ أو القش · أمـــا اذا كنت من الفواكـه فاننى أبـــاع عند الفاكهى ·

تـوما : وكيف نأكلك اذن ؟

الشمامة : تأكلنى بالسكر ·

فى المخبز

الشخوص

(الخبازة ـ الزبون ـ الزبونة)

(الزبونة تدخل · الزبون يعتمد بمرفقيه على البنك ويناقش الخبازة)

الزبونة : صـــباح الخير يا سيدتى ـ أعطنى من فضلك ، رغيفا طويلا جيد النضج ·

الزبون : (للخبـــازة) وهكذا ، كمـــا ترين ياسيدتى ، فان من واجب الجميع أن يتعلموا السباحة · ان الطفل فى الخامسة مـن عمره يستطيع أن يتعلم السباحة فى خمس دروس· طبعا لن يتقنها كل الاتقان ، ولكن فى حدود معينــة · ثم انه ليس لديه القوة البدنيـــة الكافية · والأطفال كما تعرفين ليس لديهـــم قوة الكبار · الا فى بعض الحالات النادرة : هرقل مثلا الذى قتل الثعبان الذى أراد أن يهاجمه فى مهده وهو طفل رضيع · وحينما بلغ أشده واستوى فقد قوته بسبب أومفال · كذلك الحال بالنســبة لشمشون فقـد قوته حينما قصوا له شعر رأسه ·

الخبازة : لى ابن أخ كان وهو فى الخامســـة من عمره يستطيع أن يرفع جوال دقيق وزنه مائة كيلو · هو الآن فى الخامسة والعشرين ، لا ، الرابعــة والعشرين · زيادة على ذلك ، فهو يسبح مثل طفل فى الخامسة ·

الزبون : كل انسان ، حتى الأبله ، يمكنه أن يتعلم السباحة · على الأقل يستطيع أن يجعل من نفسه لوح خشب ليحفظ توازنه فوق الماء بالرغم من العاصفة ·

الخبازة : سواء أتمكن من عمل لوح خشب على الماء أم لا ، فانه لا يستطيع أن يحفظ توازنه فوق الماء اذا التهمه سمك القرش ·

الزبون : آه ! هذه أشياء لا تكون فى الحسبان· كم من ســائقى السيارات يرتكبون الحوادث بالرغم من أنهم يحملون رخص قيادة !

الزبونة : عفوا ، ياسيدتى · هل أســتطيع أن أحصل على رغيف طويل جيـد النضج وكيلو خبز أسمر ونصف كيلو من الفطائر المحشوة بالجبن ؟

الخبازة : هناك أيضـــا سائقو سيارات يموتون غرقا · يدخلون النهر بسياراتهـــم دون ان يتعمدوا ذلك ، بطبيعـة الحال · فمن الذى يتعمد ذلك ؟ ومع كل فهذا يحدث ·

الزبون : قصارى القول ، جميع الناس ينبغى أن يتعلموا الســباحة · على فكرة ، أنا معلم سباحة ·

---

(١) كلمة شمامة بالفرنسية تعنى أيضا قبعـة وذلك حسب السياق ·

الزبونة : (للخبازة) خمسة أهلة (كرواسان) وثلاث رقاقات وربع كيلو بقصمات ، كـلا ، كلا ، لا داعى لكل ذلك · أريـــد فقط رغيفا طويلا جيـد النضج وعلبـــة بسكويت ممذح لزوجى المريض · أنا أفضل الخبز الطازج ، لا بل أفضله مسخنا ·

الزبون : العجائز أيضا يمكنهم بل وينبغى عليهم ن يتعلموا السباحة · هنـاك من الناس من ينهضون من النوم متأخرين جدا ويريدون أن يتعلموا السباحة فى اللحظة التى يتعرضـون فيها للغرق ·

الخبازة : ألا يدركون أن فى هذه اللحظة يكون الزمن قد انتهى ؟

الزبونة : كلا ، أعطنى من فضـلك رغيفا قرويا نصف ناضج وأنا أكمل نضجه فى البيت ·

الزبون : (للزبونة) أمرك عجيب ياسـيدتى ، دعينا تكمل حديثنا · أمامك خمس دقائق · قفى فى الصف · أنا واصل قبلك ، منذ فترة طويلة لا نتمكن من الحديث ـ فأنت تضايقينا بخبزك ·

الخبازة : زيادة على ذلك ، فهى لا تعرف بالضبط ماذا تريد · فى كل مرة تفتح فمها للحديث ـ وهى دائما تفتحه ـ تطلب شيئا مختلفا ·

الزبونة : أنا مستعجلة ـ ياسيدتى ·

الزبون : وأنا أيضا ·

الخبازة : وأنا أيضا · الكل مستعجل ·

الزبونة : أنت لست مؤدبة ياسيدتى مع الزبائن ·

الخبازة : من حقنا أن نثرثر قليلا · ولن تمنعينى من ذلك · نحن فى دولة ديمقراطية ·

الزبونة : انت لست لطيفة بالمرة · ســـأذهب لأشترى خبزى من عند الخبـاز الذى أمامك (تخـرج) ·

الخبازة : سأتصل به هاتفيا حتى لايبيع لهـا شـيئا ·

الزبون : تحسنين صنعا ·

عند الطبيب البيطرى

ـ مساء الخير يا دكتور ، كلبى مريض ·

ـ أوه ، أيها الحيوان المسكين ! منذ متى وهو مريض ؟

ـ هو مريض أو بمعنى أصـــح جريح منذ أن ألقيت به من النافذة · التوى له ضلع وتحطم ضلعان وقدم ·

ـ ألم يخطر ببالك أنه سيصاب بالضرر بسقوطه من النافذة ؟

ـ لم يخطر ببالى بالمرة · فقد كنت أعتقد طول عمرى أن الكلاب اجسامها مرنة مثل القطط. وأن كلبى سيسقط على قوائمه دون أن يصاب بمكروه · لو كنت أعرف أنه سيصاب بالضرر لفكرت قبل ان أقى به من النافذة · أو كنت وضعت فى الفنـــاء شبكة من النـوع الذى يسـتعمله لاعبـو السـيرك · وبذلك ما كان كلبى ليصاب بسوء عند سقوطه ·

ـ كان من الأفضـــل ألا تضعى شـــباكا بالمرة والا تلقى بكلبك من النافذة · يالها من فكرة غريبــة ! ·

ـ انا متفقة معك يا دكتور ، لو كنت أعــرف · على أية حـــال أنا أخشى أن يفوت الأوان · المهم أن تقوم بعلاجـه · هل يمـكن أن تعمل شيئا من أجل كلبى ؟

ـ أظن أنه من الممكن أن أعالج الضلعين ، وأن أرفى ضلعـا آخر ، بقدر المسـتطاع · وأن أستبدل ثلاثة · وبخصوص الأربعة فسأبذل قصارى جهدى ·

ـ ستسعدنى غاية السعادة حينما تخفف العبء عن ضـــميرى المعذب حتى ولو خففت بعض الشىء حافظة نقودى · بخصوص هذه القوائم المصابة ، هل تعتقد أنك تستطيع أن تعالجها ؟

– أكذب عليك لو أكدت لك ذلك · ومع كل اذا بقى له ثلاث قوائم بالاضافة الى عكاز فسيكون قد حصل على أكثر مما يلزم له ·

– يجب أن تبذل قصارى جهدك يا دكتور · أرجوك ·

– مرى على بعد شهر ·

فى المطعم بباريس

الشخوص

(توما – الجرسون)

توما : جرسون !

الجرسون : نعم ، ياسيدى · ماذا ترغب ؟

توما : أريد أن آكل ·

الجرسون : غداء أو عشاء ؟

توما : انتظر · سأنظر فى الساعة · الساعة الآن الواحدة ظهرا ، اذن أريد غداء ·

الجرسون : أنا لم أشك لحظة فى أنك ستطلب طعاما · فأنت لم تأت الى المطعم لكى تقص شعرك نصفين أو ثلاثة أو أربعة ، ولا لكى تغسل رأسك · ولا لكى تعترف للقسيس ، ولا لكى تخلع ضرس العقل بمخدر أو بدون مخدر ·

توما : ضرس العقل لم ينبت بعد عندى ·

الجرسون : ··· ولا لكى تأخذ حمام شمس ، ولا لكى تعرض نفسك على الطبيب النفسانى. ولا لكى تؤدى امتحان الثانوية ·

توما : أنا حاصل فعلا على الثانوية ·

الجرسون : ··· ولا لكى تدرس· ولا لكى ندرس لك معنى المادة والمادة المضادة والذرة والروتون والنويترون والالكترون والميزون(١) التى نجدها فى الأشعة الكونية ··

توما : ليس عندى منزل لى وحدى ، أنا أسكن حجرة أستأجرها فى شقة ·

(١) جناس لفظى مع كلمة منزل بالفرنسية ·

الجرسون : كنت واثقا من أن كاتب هذا الحوار سيضمنه هذا اللعب بالألفاظ الرهيب · الرخيص ذا الذوق السقيم ·· أنت لم تأت كذلك الى هنا لكى تقدم لنا وصفا للوحات التى شاهدتها فى متحف اللوفر أو فى متحف الفن الحديث · كذلك فأنت لم تأت لكى تخطب فينا أو تعظنا أو تحاضرنا ·

توما : الحقيقة أنا لم أزر بعد متحف اللوفر ولم أذهب الى متحف الفن الحديث · سأذهب اليهما بالتأكيد فى يوم قريب · فلذلك جئت الى باريس · أنا أمريكى · طالب أمريكى · جئت الى باريس بغرض تعلم اللغة الفرنسية التى أخبرونى بأن ما يميزها هو دقتها ومنطقيتها ·

الجرسون : يا أستاذ ، ليس عندى وقت أضيعه · ولا أعتقد أنك جئت هنا لكى تطالع فى أطباق الآخرين ؟ فى هذه الحالة ، فانى سأرجوك أن تقوم من على المائدة وتغادر المطعم · انظر الى الطابور الذى يقف أمام الباب ·

توما : ولكننى جئت هنا لكى أتناول الغداء كما قلت لك ·

الجرسون : ماذا تريد أن تأكل ؟

توما : ألوانا من الطعام لا أدرى ماذا تكون ·

الجرسون : هذه هى قائمة الطعام · انظر فيها لتختار ·

توما : أنا لا أفهم ، فالقائمة مكتوبة بالحروف القوطية القديمة ·

الجرسون : عفوا · هذه القائمة مخصصة للسياح الألمان فى العصور الوسطى ومتوسطى الأعمار · هذه قائمة أخرى بالحروف اللاتينية ·

توما : شكرا · ولكنك لم تحضر الأدوات ·

الجرسون : وهذا الذى أمامك ، ماذا يكون ؟

توما : هذه شوكة · لم ألاحظها · عفوا · فأنا قصير النظر · ولكن الشوكة ليست كل الأدوات ·

الجرسون : وهذا الموجود على يمين الطبق ؟

توما : آه ، أجل · هذه سكين · لم ألاحظها ، عفوا ، فانا قصير النظر · ولكن هذا ليس كل الأدوات ·

الجرسون : وهذا الموجود بجوار السكين ؟

توما : آه ، صحيح هذه ملعقة · لم الاحظها · عفوا ، فانا قصير النظر · أمام طبقى يوجد وعاء شفاف · أعتقد أنه كوب ·

الجرسون : اذن فأنت لست قصير النظر كما تزعم · توجد أيضا ملاحة فيها ملح وفلفل · الملح فى مكان الفلفل والفلفل فى مكان الملح· هذه عادة المطعم ·

توما : لا أهمية لذلك فسأقوم بتتبيل الطعام بالعكس ·

الجرسون : هل تريد فوطة ؟

توما : كلا ، شكرا · أنا أمسح فمى باصبعى · وأمسح أصابعى بالمنديل ·

الجرسون : المنديل ليس مخصصا لذلك · باختصار ، ماذا اخترت من الطعام ؟ هل تريد قائمة اليوم ؟

توما : لا · أريد فى البداية سلاطة طازجة وباتيه ريفيا · بعد ذلك كطبق أول أريد عجة بالدهن · وكطبق رئيسى أريد كرشة على طريقة مدينة « كون » ، وأريد كرنبا مسلوقا على الطريقة الألزاسية وديكا بالنبيذ وطاجنا على الطريقة التولوزية وقدرا بورجونيا وحساء سافوارديا وسمكا مسلوقا متبلا على طريقة مارسيليا كلا ، كلا ، نرجىء السمك للمساء ، وأريد دجاجة صغيرة وبعض المحاشى ·

الجرسون : وما أنواع الجبن التى ترغبها ؟

توما : أريد طبقا يجمع بين سائر أنواع الجبن الفرنسى الذى يربو على الثلاثمائة صنف · واذا كنت مازلت أشعر بالجوع فساضيف بعض الأنواع الأمريكية (١) ·

الجرسون : ومن الحلوى ماذا تريد ؟

توما : أريد أن أجرب بعض الجاتوهات والتورتات والمربات والفواكه والجيلاتى بالفانيليا والشيكولاته ·

الجرسون : وأية فاكهة تريد ؟

توما : كمثرى وتفاحا وخوخا وموزا وفراولة وكرزا وتوتا شوكيا ·

الجرسون : لم يعد لدينا سوى البرقوق يا سيدى ·

توما : هات برقوقا ·

الجرسون : أعتقد أنه لا يوجد لدينا أى شىء مما طلبت · نستطيع أن نقدم لك شيئا من البازلاء الخضراء والخبز الجاف ·

توما : أنا لا أحب البازلاء الخضراء والخبز الجاف ·

الجرسون : اذن فاصوليا خضراء وخبزا جافا ·

توما : ولا أحب الفاصوليا الخضراء ولا الخبز الجاف ·

الجرسون : اذن سلاطة قديمة ؟ هذا كل ما تبقى عندنا ·

توما : أعطنى سلاطة قديمة وزجاجة نبيذ ·

الجرسون : لم يعد لدينا نبيذ بالمرة ·

توما : اذن سأشرب كوكاكولا بالمسطردة ·

الجرسون : (وهو يستدير لكى ينقل الطلب) شيف · واحد سلاطة قديمة بالكوكاكولا · للاستاذ ·

توما : أريدها مسكرة جيدا ، السلاطة · بدون زيت وبدون خل مع كسرة كبيرة من الخبز الجاف ·

الجرسون : (لتوما) المفروض أن تقول مع خبز جاف من فضلك ·

توما : مع خبز جاف من فضلك ·

الجرسون : (لتوما) حسنا · حالا ياسيدى ·

(١) بتصرف من المترجم لصعوبة ترجمة أنواع الجبن المذكورة ·